

عبر مناطق الصراع تنميط الذخيرة

يقوم المحققين والباحثين ومراسلي الحروب والنشطاء بشكل متزايد بتوثيق الذخيرة التي تم العثور عليها في مناطق النزاعات المسلحة أو نقلت إلى هناك. وتوفر الصور التي التقطت في الموقع لعلامات وصناديق الذخيرة، فضلاً عن وثائق الشحن التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة، ثروة من المعلومات حول البلدان وتواريخ تصنيع العتاد الحربي. وفي بعض الحالات، تسمح هذه الجهود أيضاً بتعقب الذخيرة وصولاً لمتلقيها الأول وكذلك الوسطاء اللاحقين.

ويحلل هذا الفصل خصائص الذخيرة ذات العيار الصغير، وهي العيارات أقل من ٢٠ ملم، الموثقة منذ عام ٢٠١٠ في سبعة بلدان وأقاليم: ساحل العاج وليبيا والصومال وأرض الصومال وجنوب السودان والسودان وسوريا. وبالاعتماد على مجموعة من البيانات التي تم الحصول عليها من ٥٦٠ عينة من هذه الذخيرة، يقوم هذا الفصل بتحليل الأنواع المختلفة من الخراطيش المتداولة عبر سبع دراسات حالة، مع التركيز بشكل خاص على العيار ومنشأة التصنيع وتاريخ الصنع. كما يستكشف ما يمكن لهذه المعلومات أن تكشفه حول إنتاج الذخيرة وشراؤها ونقلها.

وتشمل النتائج الرئيسية لهذا الفصل ما يلي:

- أنتجت منشآت تقع في ٢٩ دولة الذخيرة المشمولة بالمسح. وشكلت مصانع الإنتاج الواقعة في الصين والاتحاد السوفييتي الحصة الأكبر من عينات الذخيرة. وانتشار الخراطيش السودانية والإيرانية الصنع هو أمر جدير بالذكر أيضاً.
- كان أكثر من ثلاثة أرباع عينات الذخيرة عبارة عن خراطيش لعيارات أسلحة من بلدان الكتلة الشرقية، وأنتج أكثر من النصف خلال فترة الحرب الباردة- الأمر الذي يبرز دور الذخيرة القديمة في تأجيج الصراع المسلح ويؤكد على أهمية الحد من فوائض المخزونات.
- يوضح وجود الذخيرة المنتجة حديثاً في عدة بلدان مدى السرعة التي يمكن من خلالها تحويل هذه المادة أو إعادة نقلها في حالات النزاع المسلح. وكان ما مجموعه ٢٩ عينة من الذخيرة التي وجدت في ساحل العاج والصومال وجنوب السودان والسودان وسوريا مصنعة منذ عام ٢٠١٠.
- يثير وجود أنواع مختلفة من الخراطيش التي لا تحمل وسم في جميع البلدان والأقاليم المشمولة بالمسح، باستثناء واحدة، عقبات جديدة أمام جهود رصد الأسلحة.

يجري تداول الذخيرة الإيرانية والسودانية الصنع في عدة بلدان في أفريقيا.

من المهم أن نلاحظ أن الدول المنتجة المحددة في هذا الفصل ليست بالضرورة مسؤولة عن نقل الذخيرة لبيئات النزاع والجهات المشمولة بالدراسة. في الواقع، يمكن أن يكون المنتجين قد قاموا بتصدير الذخيرة بشكل قانوني لهذه الدول أو غيرها قبل أن يجري نقلها دون علمهم لاستخدامها في النزاع. أو تحويلها إلى الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة أو إلى الأسواق غير المشروعة.

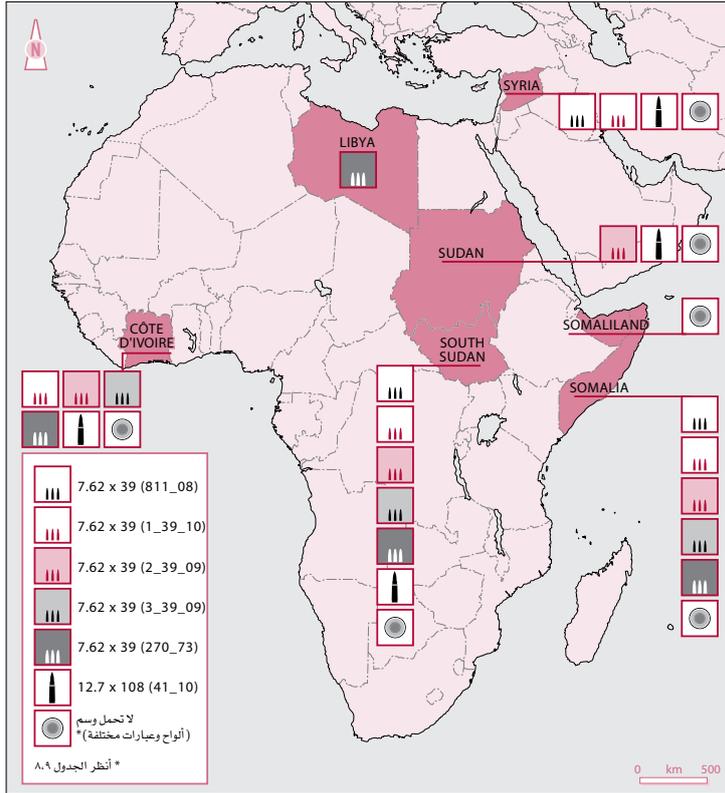
ومع ذلك، تعتبر المعلومات عن المنتجين مهمة لتحديد خط الأساس للذخيرة المتداولة، الأمر الذي يسمح بدوره بتسهيل عملية تحديد التدفقات الجديدة أو غير الاعتيادية للذخيرة مع مرور الوقت وعبر الحدود. وعلاوة على ذلك، تحديد المنتجين هو أمر ضروري غالباً كخطوة أولى نحو تحديد السلسلة الكاملة وراء نقل الذخيرة إلى المناطق المتضررة من النزاع.

وفي حين أن الغالبية العظمى من أنواع الذخيرة التي يستعرضها هذا الفصل يعود تاريخها إلى حقبة الحرب الباردة، يبدو هذا النمط في طريقه للتغير مع تداول أنواع أخرى مختلفة من الذخيرة في البيئات المتضررة من النزاع. وقد كانت الخراطيش المصنعة منذ عام ٢٠٠٠ متوفرة في جميع البلدان والأقاليم المشمولة بالدراسة، باستثناء واحدة وهي أرض الصومال. وتم إنتاج ما يصل إلى ٢٩ عينة من الذخيرة بعد عام ٢٠٠٩- وهو ما يعني العثور عليها بعد عامين على أكثر تقدير في بيئات النزاع المشمولة بالدراسة. وشكلت الذخيرة الصينية والسودانية الجزء الأكبر من عينات هذه الذخيرة الجديدة، كما أن الذخيرة المنتجة محلياً هي قيد الاستخدام في ساحات

الشكل ٦٠٧ ختم لا يحمل وسم لذخيرة من عيار ٦٢, ٧, ٧٤ X ٥٤ ملم، مقديشو ٢٠١٤ ©



خريطة ٦،١ ذخيرة مختارة وجدت في البلدان والأقاليم التي تمثل دراسات الحالة



القتال في السودان وسوريا. وعموماً، تشير البيانات إلى أنماط أكثر تنوعاً للذخيرة المستخدمة في الصراع بشكل يفوق ما هو مفترض سابقاً.

عثر على ذخيرة بدون وسم في ستة من البلدان والأقاليم السبعة المشمولة بالدراسة.

وتجعل الأنماط المتبعة في كل بلد/ إقليم من الممكن تحديد أنواع معينة من الذخيرة التي يتم تداولها في مواقع متعددة. وفي حين أن مجموعة البيانات تحتوي على عدد قليل فقط من هذه الحالات، فإنها أكدت بعض النتائج أعلاه، كالأهمية المتزايدة على ما يبدو لأنواع معينة من الذخيرة الصينية والسودانية الصنع في بيئات متضررة من النزاع (انظر الخريطة ٦،١). كما تشير أيضاً إلى أنماط أوسع لنقل الذخيرة.

وفي الواقع، في العديد من الحالات، وفرت الجهود الميدانية لتحديد ورصد الذخيرة بمرور الوقت أولى الدلائل على عمليات نقل سرية، أو هادفة لزعة الاستقرار، لأنواع معينة من الخراطيش.

ووجود خراطيش لا تحمل وسم، وفي عدة حالات كانت من أصل غير معروف، في معظم مناطق الصراع المشمولة بالدراسة يثير عقبات جديدة أمام أعمال الرصد. وكما يشير أيضاً هذا الفصل، فإن تقديم الدول لتقارير غير مكتملة حول عمليات النقل المرخصة الخاصة بها يحد بشدة من فائدة قواعد البيانات الموجودة ويعقد البحوث المتصلة بالمصدر المحتمل للذخيرة المستخدمة في النزاع. والمزيد من التقارير المنتظمة وجمع البيانات وتبادل المعلومات، فضلاً عن استخدام تقنيات أكثر تطوراً لتعقب وتمييز الذخيرة، من شأنه أن يكون على قدر عالٍ من الأهمية لتحسين فهمنا- وقدرتنا على تعقب- الذخيرة المستخدمة في النزاع في السنوات القادمة.